و قیل تعلیقا او توضیحا علی الفقرة الثانیة من الفقرتین فی المسالة السابعة عشرة:

- «و لا یجوز الرجوع فی تعیین الاعلم الی من لا خبرة له بذلک»؛
- «و یمکن ان یکون المرجع: العارفَ بالقواعد قریبا من الاجتهاد و ان لم تکن له ملکة الاستنباط»؛
- «و لا ینحصر فی ذلک».

اقول:

✓ لا ریب فی ان أول هذه التعالیق لم یأت بشیء مزیدا علی ما فی المتن ؛ بل هو تأکید علی ما ذکره السید الماتن ببیان آخر.

✓ و کأن صاحب التعلیق الثانی (و هو السید محمد فیروزآبادی علی ما نسب الیه) زعم ان السید اشار الی مرجعیة اهل الخبرة و الاستنباط بنحو الترکیب و افترض ان عطف الاستنباط علی الخبرة من عطف الشیء علی نفسه (العطف التفسیری) فاضاف الی ما ذکره السید الماتن مرجعیة من لم یکن اهل الاستنباط و کان قریبا الیه مع ان من الممکن ان یکون العطف عند الماتن من عطف المغایر علی المغایر و ان یکون مشیرا فی قوله:«اهل الخبرة» الی مثل قریب الاجتهاد و علیه فلم یزد المعلّق علی متن الماتن شیئا و المرجع عنده کان فریقین: اهل الخبرة و اهل الاستنباط .

✓ و بما ذکرناه علی التعلیق الثانی یظهر وجه النقاش علی التعلیق الثالث؛ و الا فلا یتصور مرجع فی ذلک غیر الفریقین المذکورین . فتدبر تعرف.

فالفقرة الثانیة سالمة فی نهایة الامر من کل تعلیق و نقد من أصحاب الحاشیة علی العروة الوثقی.

التحقیق فی المسالة

نتم امر التحقیق و ابداء الرای **<u>بالنسبة الی الفقرة الاولی</u>** ببیان امور:

۱. لا ریب فی ان المسالة فی اصلها (مفهوم الاعلم) و فروعها (کتعیین مرجع التشخیص و ضوابطه و طرقه) لیست تعبدیّة تتبع نصّاً او نصوصا شرعیة خاصّة او عامّة[۱] بل المسالة وجدانیة حسیّة یجری علیها ما یجری علی سائر الظواهر و التعینات و الصناعات . و ما قیل من ان المورد لا یقاس بالصناعات (عن السید محمود الشاهرودی) کأنّه مدخول فیه. فتامل . نعم لسنا نقول کبعض المعلّقین علی المتن فی قوله: «مفهوم الاعلم من الواضحات التی لا تحتاج الی التفسیر» (عن السید تقی القمی).

[۱] . لا ینافی هذا ما مر منا فی الابحاث السابقة فی البحث عن المسالة الثانیة عشرة.

۲. ان لفظة «الاعلم» ليست مذكورة فی نصّ علی وجه الموضوعية و عليه فالتركيز عليها بالنقض و الابرام فی اطرافها – مع كونها لفظة لا موضوعية لها جیء بها لتسهيل المفاهمة – ليس علی ما ينبغی فلفقيهٍ ان يستعمل مكان هذه اللفظة مفهوما آخر كمفهوم «اجود استنباطا » و بحث عن تفسيره و مقوماته! فتنبّه.

۳. ان ما ذكروه تعليقا علی متن العروة فی الفقرة الاولی من المسالة فی بيان ما تتحقق به الاعلمية كله مما يمكن قبوله و ان كان نقاش ففی حدود بعضه كالقول بدخل علم الرجال والاطلاع علی اقوال من عاصر المعصومين – عليهم السلام – من فقهاء العامة و لكن المسالة ليست بهذه السَذاجة و البساطة التی توهّمت . علی سبيل المثال:

- ان الاجتهاد له مقدمات ذكروها فی محله المناسب اياه و اوفريّة المقدمات فی شخص بالنسبة الی آخر تجعله أعلم بالنسبة الی غيره كالاطلاع علی التأريخ و التفسير و ما مرّ علی الاحاديث و السنن و شأن نزول الآی و صدور الروايات و ما يتعلق بعلوم الادب و علم الاعراب و فلسفة اللغة و فلسفة بعض الظاهرات كفلسفة الدين و الاخلاق ازيد مما قيل و توهّم . و منها أنسه اكثر من غيره بلسانهم – عليهم السلام – و كيفية مخاطباتهم و محاوراتهم .

فعن داود بن فرقد قال: سمعت اباعبدالله – عليه السلام – يقول: «انتم افقه الناس اذا عرفتم معانی كلامنا؛ ان الكلمة لتنصرف علی وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء و لا يكذب ».[۲]

و من الواضح ان صددنا فی ذلک ليس اصل الانس و الاستيناس بكلامهم قدر ما ذكروه - قدس الله اسرارهم – بل امر وراء ذلک اكبر و اجسم منه و عهدة اثبات ذلک علی فلسفة الفقه و هی – مع كمال الاحتياج اليها – مغفولة مهجورة!

- أن لوقوف الفقيه علی كل الشريعة المطهرة بمعناها الاعم من الاحكام و غيرها (الفقه الاكبر) و رؤية الشارع و مقاصده فی بعثه الرسل وانزاله الكتب و تشريعه الاحكام والاعتبارات اكثر من غيره حظّاً عظيما و سهماً لا يمكن المرور عليه فی صيرورته اعلم بالنسبة الی غيره .

و من الواضح انا لسنا قائلين بتأثيره فی كل مجالات الاجتهاد و لكنا ذاهبين الی اثره فی كثير من الظاهرات والواقعات .

۲ .**وسائل الشيعة** ، ج۲۷، ابواب صفات القاضی، الباب ۹ ، ص ۱۱۷ ، ح ۲۷.